

[Tapez ici]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

Faculté des Sciences Sociales et Humaines



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

فرع : علم النفس العيادي

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص : علم النفس

تقدير الذات لدى المرأة المتعرضة للعنف

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي

إشراف الدكتور:

مكيري كريم

إعداد الطالبة:

علام مالية

السنة الجامعية: 2020/2019

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة الموجودة بين تعرض المرأة للعنف ومستوى تقدير الذات لديها، وقد تم اختيار هذا الموضوع انطلاقاً من ملاحظة هذه المشكلة في المحيط الاجتماعي التي أصبحت منتشرة بكثرة. اتبعت مجموعة من الخطوات حيث قمنا في البداية بصياغة إشكالية البحث وكانت على النحو التالي: هل تعاني المرأة المتعرضة للعنف من تقدير ذات منخفض؟

وللإجابة عنها قمنا بصياغة فرضية بحثنا المتمثلة في:

- تعاني المرأة المتعرضة للعنف من تقدير ذات منخفض.

وقد تطرقنا في بحثنا إلى ثلاثة جوانب: **الجانب الأول:** الجانب التمهيدي الذي يضم فصل ويحتوي على إشكالية الدراسة والفرضية و**الجانب الثاني:** الجانب النظري الذي يضم فصلين يتمثل الفصل الأول في مفهوم تقدير الذات أما الفصل الثاني يتمثل في العنف ضد المرأة أما **الجانب الثالث:** هو الجانب التطبيقي ضم فصل واحد: يحتوي على المنهج العيادي، الذي يناسب موضوع الدراسة وأدوات لجمع البيانات تمثلت في المقابلة العيادية واختبار تقدير الذات لكوبر سميث.

قائمة الموضوعات

الصفحة	العنوان
	مقدمة
	الجانب التمهيدي
	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
10	الإشكالية
10	الفرضية
10	تحديد المفاهيم
10	أهداف الدراسة
10	أهمية الدراسة
10	أسباب اختيار الموضوع
11	الدراسات السابقة
11	خلاصة الفصل
14	الجانب النظري
	الفصل الثاني: تقدير الذات
17	تمهيد
18	أولاً: الذات
18	1- تعريف مفهوم الذات
18	2- مراحل نمو الذات
19	3- الفرق بين الذات وتقدير الذات
19	ثانياً: تقدير الذات
19	1- تعريف تقدير الذات
20	2- لمحة تاريخية حول تقدير الذات
20	3- أهمية دراسة تقدير الذات
20	4- نظريات تقدير الذات
22	5- العوامل المؤثرة في تقدير الذات

22	6-أقسام تقدير الذات
22	7-مكونات تقدير الذات
23	8-أبعاد تقدير الذات
25	خلاصة الفصل
	الفصل الثالث: العنف ضد المرأة
27	تمهيد
28	1-مفهوم العنف
28	2-تعريف العنف ضد المرأة
29	3-العوامل المسببة للعنف ضد المرأة
30	4-أشكال العنف ضد المرأة
32	5-الآثار المترتبة عن العنف ضد المرأة
32	6-النظريات التي فسرت العنف
33	7-الوقاية من العنف ضد المرأة
34	خلاصة الفصل
	الجانب التطبيقي
	الفصل الرابع: إجراءات البحث الميدانية
37	تمهيد
38	1-الدراسة الاستطلاعية
38	2-المنهج المتبع
39	3-مجموعة البحث
39	4-أدوات البحث
39	1-4 المقابلة النصف الموجهة
40	2-4 مقياس كوبر سميث
41	خلاصة الفصل
	خاتمة
	اقتراحات وتوصيات
	قائمة المراجع

[Tapez ici]

قائمة الجداول

الصفحة	الجدول	رقم الجدول	رقم الفصل
31	جدول: يوضح أشكال العنف ضد المرأة	1	03

[Tapez ici]

قائمة الاشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل	رقم الفصل
23	شكل يوضح أبعاد تقدير الذات	1	2

مقدمة:

المرأة كائن حي تؤثر وتتأثر، فقد تتعرض أحيانا إلى عدة ظروف ومواقف قد لا تكون دائما في صالحها بل ضدها مما ينتج عنها تأثيرات أو اختلافات تجعلها غير قادرة على التكيف والتأقلم مع الوضع الذي وضعت فيه مما يمكنه أن يحدث لها إعتاب نفسية وجسدية خاصة المرأة المتعرضة للعنف فهذا يجعلها غير مكيفة مع الوضع الذي هي فيه ويفقدها الثقة بنفسها مما يتولد لهن مشاكل واضطرابات نفسية واجتماعية تؤدي لاضطراب مفهومهن عن ذواتهن وإن الدافع الأساسي التي تسعى له جميع النساء هو تحقيق الذات وقبولهن من طرف الآخر.

فلا يمكن اعتبار موضوع تقدير الذات وليدة حالة بشرية أو إنسانية مستقلة تماما كما لا يمكن اعتبارها مرتبطة بحالة زمنية محددة بتاريخ معين أو مرحلة معينة ومازالت هذه الحالة النفسية سائدة حتى يومنا هذا إلا أنها أخذت مفاهيم وتعريف أخرى أكثر علمية وواقعية ووضوح من التفسيرات الكلاسيكية التي كانت سائدة خلال الفترات السابقة.

ويعود هذا التطور المعرفي في استحداث وتوضيح وأيضا شرح المفاهيم الحديثة لحالة تقدير الذات كجزء من ردود الأفعال النفسية المتباينة الشدة إلى العديد من البحوث والدراسات القديمة التي وقف على تفصيلها ونشرها العديد من الاخصائيين النفسانيين بالإضافة الى دراستنا التي تتمحور حول موضوع تقدير الذات لدى المرأة المتعرضة للعنف.

وقد تضمنت الدراسة ثلاثة فصول أساسية على النحو التالي:

الفصل الأول: الذي سبقته المقدمة وتناولنا في هذا الفصل إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وفرضياتها، وكذلك ذكرنا أهداف الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، وشرح بعض المفاهيم المتعلقة بالموضوع.

الفصل الثاني: تناولنا في هذا الفصل تفسير معنى تقدير الذات وكذلك أهميته وأهم النظريات المفسرة له.

الفصل الثالث: تحدثنا في هذا الفصل عن العنف ضد المرأة وأثره وأهم النظريات التي فسرت العنف.

[Tapez ici]



الفصل الاول

الإطار العام للدراسة

الإشكالية:

تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأهم في الحياة والقلب النابض للمجتمع فهي المسكن الآمن و الغطاء الواقى، و الحضان الدافئ للأسرة و الاولاد، غير أنها قد تتزعزع وحدها بمجرد حدوث خلافات في الاسرة التي قد تتحول إلى عنف يمارسه الزوج ضد زوجته أو الأخ ضد اخته أو الاب ضد ابنته بالرغم من اعتبار المرأة الانسانة الدافئة ، الحنونة و الراعية لشؤون الاسرة، مما يؤثر ذلك على الاسرة ككل و بالتالي يعيش أفرادها في جو مليء بالقلق و العنف و الصرعات التي تؤدي بهم إلى درجة الإحساس بالاحتقار و فقدان الكرامة.(كلثوم بلميهوب،2006،ص 39).

إن العنف ظاهرة نفسية اجتماعية، وسلوك يميز كل العلاقات الاجتماعية، خاصة العنف الموجه ضد المرأة فالعنف هو سلوك مشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه وهو سلوك بعيد عن التحضير والتمدن تستحضر فيه الدوافع العدوانية، استثمارا صريحا بدنيا كالضرب والتكسير والتدمير واستخدام القوة والإكراه للخصم وقهره. فهو ظاهرة منتشرة في كل المجتمعات له أسباب متعددة بتعدد مجالاته وأشكاله، ومن بين مجالاته تلك التي تخص الأسرة وإحدى اشكاله كما ذكرنا سابقا هو العنف ضد المرأة. (وديع شكور،1997، ص 34).

يعد العنف الموجه ضد المرأة من أبرز المشكلات العالمية التي لا يكاد يخلو منها بالرغم من التقدم و بالرغم من الجهود التي تقوم بها مختلف الجمعيات و المنظمات من أجل الحد من هذه الظاهرة و كذا العقوبات الصارمة في حق مرتكبي العنف ضد المرأة إلا أنه لاتزال الاحصائيات التي تشكلها المصالح المختصة يشير ارتفاع هذه الظاهرة، و قد يكون العنف إمّا جسدي كالضرب و الجرح و التعذيب أي الأذى من الناحية الجسدية أو الجنسي كالاغتداء و التحرش و ممارسة الجنس بالتعذيب، و نوع آخر هو العنف النفسي الذي يتضمن أثار في الشخصية، و من مظاهر العنف النفسي السب الشتم، السخرية، حيث يسبب هذا الأخير جروحا عميقة في نفسية المرأة المتعرضة للعنف مما يشعرها بالإحباط و الكآبة و فقدان الثقة بنفسها و يؤثر بشكل كبير على تقدير الذات لديها.(عايدة ديب، 2010،ص 172).

يعتبر تقدير الذات أنه " التقييم العام لدى الفرد لذاته في خصائصه العقلية و الاجتماعية و الانفعالية و الأخلاقية و الجسدية".(عايدة ديب،2010،ص 45). حيث ينعكس هذا التقييم على ثقته بذاته و شعوره نحوها و فكرته عن مدى أهميتها في مختلف مواقف الحياة، و أيضا يعتبر تقدير الذات أنه يقع كوسيط بين ذات الفرد و الواقع الاجتماعي الذي يعيشه ، و هو بذلك يعمل على المحافظة على الذات من خلال تلك الأحداث السلبية أو الإيجابية التي يتعرض لها، و بذلك أنه عندما تحدث تغيرات في بنية الفرد الاجتماعية، فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك .(بطرس حافظ بطرس، 2008،ص 281).

فقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود آثار متباينة بين تقدير الذات والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد. ووفقا لهذا المنطلق تحاول الدراسة الحالية تسليط الضوء أكثر على:
* هل تعاني المرأة المتعرضة للعنف من تقدير ذات منخفض؟

الفرضية:

* تعاني المرأة المتعرضة للعنف من تقدير ذات منخفض.

تحديد المفاهيم:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف:

* محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة الوجود بين تعرض المرأة للعنف وانعكاسه على تقدير الذات.
* التوصل إلى ما يجب عمله للحد من العنف الذي تتعرض له المرأة.

أهمية الدراسة:

* التعرف على مدى تقدير النساء المتعرضات للعنف لذواتهن ونظرة المجتمع لديهن.

أسباب اختيار الموضوع:

* كثرة انتشار هذه الظاهرة وتأثيرها على نفسية.
* معرفة مستوى تقدير الذات عند المرأة المعتتفة.

تحديد المفاهيم:

*** المرأة:**

اصطلاحا:

هي التي تبذل جهدا فكريا أو عضليا مقابل أجر مادي. أي تشارك في العملية التنموية بمختلف اشكالها. (شلقوي فريدة، 2008، ص 39).

- اجرائيا:

نركز في دراستنا على المرأة من الفئة العمرية بين 28-44 من النساء المتعرضات للعنف.

*** العنف ضد المرأة:**

اصطلاحا:

تعرف الأمم المتحدة العنف الممارس ضد المرأة بأنه "أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية النفسية أو الجسمية أو الجنسية.

اجرائيا:

هو أي تصرف عدائي أو مهين أو مؤذي بحق المرأة ويسبب لها أذى نفسي أو بدني أو جنسي أو معانات بما في ذلك التهديد، الإكراه، أو الحرمان من الحرية سواء في الحياة العامة أو الخاصة.

* الذات:

اصطلاحا:

يعرفه كارل روجرز بأنه عبارة عن هيئة منظمة من الإدراكات المقبولة من طرف الوعي وهي مكونة من عناصر أهمها: إدراك الفرد الذاتية لخصائصه وقدراته والإحساسات والمفاهيم بالذات وعلاقتها بالآخرين والمحيط الخارجي القيم والمزايا المدركة والمرتبطة بالتجارب والمواقف والأهداف والمثل المدركة سواء كان لها مكافئ سلبي أو إيجابي. (عبد الفتاح محمد دويدار، 1999).

اجرائيا: هو شعور المرأة المتعرضة للعنف بكينونتها النفسية، الجسمية، العقلية، الاجتماعية، المادية وهي مقاسة بمقياس تقدير الذات.

* تقدير الذات:

اصطلاحا:

ينظر سميث إلى تقدير الذات على أنه الحكم الشخصي للفرد عن قيمته الذاتية، والتي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد عن نفسه. (مريم سليم، 2003).

يعرفه " مصطفى كامل " في معجم علم النفس بأنه نظرة الفرد واتجاهاته نحو ذاته ومدى تقدير هذه الذات من الجوانب المختلفة كالدور والمركز الأسري والمهني والجنسي وبقية الأدوار التي يمارسها في مجال العلاقة بالواقع وتشكل توظيفا وتعديلا أو انحرافا في علاقة الفرد بذاته. (فرج عبد القادر طه، 1989، ص138).

اجرائيا:

يمثل الدرجات التي تحصل عليها المرأة المتعرضة للعنف من خلال اختبار " كوبر سميث "، وهذه الدرجات تمثل تقييمها سواء بالإيجاب أو بالسلب.

الدراسات السابقة:

-دراسات حول تقدير الذات:

- دراسات أجنبية:

* دراسة أليس. إس. جي 1999

عنوان الدراسة: مفهوم تقدير الذات عند المراهقين دراسة نيوزيلاندية.

هدف الدراسة:

بحث أساليب تقدير الذات عند المراهقين، ومعرفة إلى أي مدى تتوافق آراءهم أو تتعارض مع النظريات الحالية لعلماء النفس في تقدير الذات.

* دراسة ديمو وآخرون 1987:

عنوان الدراسة: العلاقات الاسرية وتقدير ذات المراهقين ووالديهم.

هدف الدراسة: فحص الارتباطات بين تقدير الذات لدى المراهقين وأبعاد التفاعل بين المراهقين والوالدين.
*** دراسة ولور 1987:**

هدف الدراسة: هدفت لدراسة العلاقة بين الانتماء وتقدير الذات لدى المراهقين.
عينة الدراسة: شملت العينة 800 طالب وطالبة.
نتائج الدراسة: هناك ثلاث فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء لصالح البنات وان هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الانتماء وتقدير الذات.

- الدراسات العربية:

*** دراسة علاء الدين الكفاف 1989:**

عنوان الدراسة: تقدير في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي دراسة في عملية تقدير الذات.
هدف الدراسة: خذت هذه الدراسة للعلاقة بين بين تقدير الذات وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية التي يمكن ان ترتبط به ارتباطا عميقا، وهي التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء والشعور بالأمن النفسي.
*** دراسة محمد شوكت 1993:**

عنوان الدراسة: تقدير المراهق لذاته، وعلاقته بالاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء والعلاقات مع الافراد.
*** دراسة المزيان زبيدة 2007:**

عنوان الدراسة: علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الارشادية مقارنة ضوء متغير الجنس.
هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مشكلات المراهقين ومعرفة علاقة تقدير الذات بالمشاكل.

- التعقيب على الدراسات:

اهتمت معظم الدراسات على تقدير الذات عند المراهق وارتباط تقدير الذات له علاقة بدور العلاقة الوالدية في تفسير مدى تقدير الذات للمراهق في منخفضي الى مرتفعي تقدير الذات وركزت الدراسة على تقدير الذات للمراهق وربطته بعدة متغيرات لكنها لم تتناول تقدير الذات لدى المرأة المعتنفة، وهذا ما سأتناوله في دراستي.

- دراسات حول العنف ضد المرأة:

- دراسات أجنبية:

دراسة لوند كرين وآخرون 2001

عنوان الدراسة: العنف ضد المرأة (السويد).

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة الى معرفة أنواع العنف المستخدم ضد النساء وآثار هذا العنف على حالتهم الصحية والنفسية والجسمية.

*** دراسة لكارين لارسون سنة (2007)**

عنوان الدراسة: العنف الاسري ة أثره على الصحة الجسمية والنفسية للمرأة المعتنفة.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة لمعرفة الفروق الفردية بين النساء المعتتفة جسميا، جنسيا، نفسيا من قبل أحد افراد الاسرة والنساء الغير متعرضات للعنف سلامتهن الجسمية والنفسية.

- الدراسات العربية:

* **دراسة د. فهيمة شرف الدين:** العنف ضد المرأة في لبنان:

وفي هذه الدراسة كانت هناك عدة تساؤلات جاءت كما يلي:

ماذا يعني العنف ضد المرأة؟

كيف يعمل العنف في المجتمع اللبناني؟

ما هي الاسس الاجتماعية الثقافية ضد المرأة في لبنان؟ فهيمة شرف الدين (2005).

هدف الدراسة: حقيقة التمييز ضد النساء في المجتمع اللبناني.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية لكن يوجد توفر شروط هي: شرط التعليم شرط التوزع وشرط العمل

شرط السن بين أكثر من 20 و أقل من 40.

نتائج الدراسة:

العنف ضد المرأة لا يزال في غياب البيوت وأسرار العائلات وان الاعتراف به لا يزال ضعيف جدا

* **دراسة الدكتور جمال معقوق:**

عنوان الدراسة: وجود من العنف ضد النساء خارج بيوتهن " في المجتمع الجزائري".

هدف الدراسة:

معرفة هل هناك فعلا عنف موجه ضد النساء خارج بيوتهن.

توضيح مكانة المرأة في المجتمع.

عينة الدراسة: -

أجريت الدراسة في مدينة البليدة على 6 عينات من مختلف الفئات العمرية الاجتماعية.

نتائج الدراسة:

وجود ظاهرة العنف في الجزائر فمن بين 116 مبحوث هناك 81 مبحوث قد تعرضن للعنف الشارع.

* **دراسة هبة علي حسن (2003)**

عنوان الدراسة: الإساءة للمرأة.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة الى معرفة علاقة المرأة بالمتغيرات الاقتصادية (قلة الدخل، البطالة، ضغوط

العمل، والعلاقات الاسرية والشخصية، لا الإساءة للزوجة والعوان عليها.

* **دراسة صفوت فرج وناصر الشيخ (2004)**

عنوان الدراسة: الفروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له في متغيرات الاكتئاب، الوسواس

القهري، اضطرابات الضغوطات التالية للصدمة، اضطرابات النوم، الابعاد المختلفة لمفهوم الذات.

التعليق:

تناولت الدراسات السابقة متغير العنف كمتغير ثم ما يرتبط به متغيرات أخرى تابعة مثل الصحة النفسية والصحة الجسدية والقلق الخ وكل الدراسات توصلت إلى أن العنف يؤثر على المرأة في صحتها الجسمية والنفسية.

خلاصة الفصل:

باعتبار هذا الفصل يتحدث عن الموضوع الذي نحن بصدد دراسته من خلال الفصول اللاحقة عرض أكبر قدر من المعلومات التي ستساهم في التعريف بهاذين المتغيرين " العنف " و " تقدير الذات".

[Tapez ici]



[Tapez ici]

الفصل الثاني

تقدير الذات

تمهيد:

لا يمكننا أن نرى الذات، هذا الجزء الكائن فينا منذ الولادة، المحسوس غير مرئي، يؤثر فينا ويشعرنا بوجودنا، فالذات الإنسانية يمكننا ملاحظتها في السلوك الذي يبديه الفرد. وكل ما هو حولنا يشكل أساس ذاتنا، فتفاعلنا مع الآخر يساعدنا في فهم الذات وان علاقتي مع الآخر من خلال علاقتي مع ذاتي. ومن وجهة نظرنا من الصعب أن نتناول مفهوم تقدير الذات دون التعرض لمفهوم الذات وخاصة عند محاولة تعريفه إذا ترادف بعض تعريفات مفهوم الذات بينه وبين تقدير الذات. وبما أننا قد اخترنا " تقدير الذات " من بين عدد كبير من المتغيرات فتجدر الإشارة أولاً إلى هذه المتغيرات بشكل مفصل من حيث تعريفه وتاريخ الاهتمام بدراسته وأهمية دراسته ونظريات المفسرة له.

أولاً: الذات

1-تعريف مفهوم الذات:

1-1 **التعريف اللغوي:** يرى (ابن منظور) أن كلمة الذات هي مرادفة لكلمة النفس أو الشيء، يعتبر أنّ الذات أعم من الشخص، لأن الذات تطلق على الشخص وغيره، أما الشخص فيطلق على الجسم فقط.

1-2 **التعريف الاصطلاحي:** هناك تعريفات متعددة لمفهوم الذات استخدمها علماء النفس ومؤسسي النظريات في هذا المجال، ومن ضمن هذه التعريفات:

Cooley تعريف كولي (1902) من أوائل علماء النفس الاجتماعي

الذين تعرضوا لمفهوم الذات. فهو صاحب القول المشهور " أن المجتمع مرآة يرى الفرد فيها نفسه. وهو يعرف الذات بأنها " ما يشار اليه في الكلام الدارج بضمائر المتكلم، ولا يمكن تحديد الذات إلا من الشعور الذاتي للفرد". (سعد جلال، 1998، ص 174).

Burns يشير "بيرنز" (1982) الى أن مفهوم الذات يتألف من مجموعة معتقدات تقويمية يملكها الفرد حول ذاته بالإضافة لوصف الذات. وتحدد هاتان المجموعتان: تقدير الذات وصورة الذات. اذن مفهوم الذات يتضمن:

- صورة الذات: كيف يرى الانسان نفسه.

- شدة الانفعالات والتقويم: مدى عمق مشاعر الفرد حول الابعاد المختلفة لذاته، وما إذا كان لدى الفرد أحكام إيجابية أو سلبية حول هذه الابعاد لصورة الذات.

- الاحتمالات السلوكية: الاستجابة التي يحتمل أن يقوم بها الفرد كنتيجة لتقييمه لذاته. (رغدة رشم، 2009، ص 211).

وحسب "بيرجر" Berger: رأي فإن هذه المشاعر تستند الى الاقتناع بأن الذات جديرة بالمحبة والاحترام وجديرة الأهمية بمعنى أن صاحبها لديه الكفاءة لإدارة شؤون نفسه والتفاعل مع بيئته بشكل مقبول وان لديه شيئاً ما يستطيع ان يقدمه للآخرين من حوله. (عبد الكريم قاسم أبو الخير، 2004، ص 142).

اختلف الباحثون حول مصطلح مفهوم الذات، فمنهم من ينظر الى الذات كموضوع، ومنهم من ينظر اليها على أنها عملية:

وجهة النظر الأولى: تعني أن الذات مجموعة من المدركات والأفكار والتقييمات التي يكونها الفرد عن ذاته خلال مراحل نموه المختلفة، وهذا يعني أن مفهوم الذات نظام ادراكي متعلم يؤدي وظيفته على أساس إدراك الفرد لذاته على انها موضوع.

وجهة النظر الثانية: فهي ترى الذات مجموعة من العمليات والبناءات النفسية التي تحكم سلوك الفرد. (عبد الكريم قاسم أبو الخير، 2004، ص 143).

2-مراحل نمو الذات:

تكلم العديد من علماء النفس عن مراحل نمو الفرد وذاته وقسما كل منهم إلى ثلاث مراحل:
- حسب بياجى: يرى بياجى أن الطفل يكون في بداية حياته النفسية في حالة من الانطواء ذاتي تام لا يستجيب الا للحاجات الأولية ثم يمر بمرحلة التركيز حول الذات حتى ينتقل إلى مرحلة تصور العلاقات المتبادلة بينه وبين الآخرين.

-حسب نيو كامب (New Combe): وقدم ليو كامب صورة لنمو الذات في ثلاثة مراحل:

أولاً: يولد الطفل في مرحلة الانطواء الذاتي المزود بمجموعة من الدوافع تتطلب إرضاء لا يأخذ في حسابه القانون الطبيعي والعرف الاجتماعي.

ثانياً: يتخفف الطفل تدريجياً من المرحلة السابقة بتعلمه إدخال الاعتبارات الواقعية والظروف المتغيرة بين الدافع والتخفيف منه ويساعد على نمو الذات هنا يتخذ الطفل أدوار غيره وإجراءاته المحادثات داخل نفسه حتى يتمكن من اتخاذ دوره الخاص مما يكون له أكبر أثر في تكوين فكرته.

ثالثاً: يتبادل العلاقات مع الآخرين اعتماداً على قدراته على إقامة تمييز وتحديدات أكثر كما يتعلم توقعات لسلوك الآخرين مما يؤدي به في النهاية إلى تكوين صورة واضحة عن ذاته.

حسب بالدوين Baldwin: تتبع بالدوين ديالكتيك النمو الشخصي من خلال ثلاثة مراحل

المرحلة الأولى: هي المرحلة الإسقاطي وفيها يستجيب الطفل لإيحاءات الشخصية.

المرحلة الثانية: هي المرحلة الذاتية ويصلها الطفل عن طريق تقليد الأشخاص وهنا تبدأ ذاته في التمايز عن ذوات الآخرين.

المرحلة الثالثة: هي المرحلة الاخراجية ويشعر فيها الفرد أن الآخرين ذوات متميزة عن ذاتها لها نفس خصائصها المميزة وهنا تظهر الذات الاجتماعية. (بشير معمارية، 2012، ص31).

3-الفرق بين الذات وتقدير الذات:

مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات، بينما تقدير الذات تقييم لهذه الصفات. فمفهوم الذات يتضمن فهما موضوعياً أو معرفياً للذات بينما تقدير الذات فهم انفعالي للذات بعكس الثقة بالنفس. (عبد الحافظ، 1982، ص06).

وقدم كوبر سميث تعريف للفرقة بين مفهوم الذات وتقدير الذات:

مفهوم الذات يشمل مفهوم الشخص وآرائه عن نفسه، بينما تقدير الذات يتضمن التقييم الذي يصنعه وما يتمسك به من عادات مألوفة لديه مع اعتباره ولذاته ولهذا فإن تقدير يعبر عن اتجاه للقبول أو الرفض ويشير إلى معتقدات الفرد اتجاه ذاته وباختصار يكون تقدير الذات هو الحكم على مدى صلاحيته، معبراً عنها

بواسطة الاتجاه الذي نحو ذاته، فهو خبرة ذاتية ينقلها للآخرين عن طريق التقارير اللفظية ويعبر عنها بالسلوك الظاهر .

- تقدير الذات يهتم بالعنصر التقييمي لمفهوم الذات حيث أن الأفراد يقومون بصياغة وإصدار الاحكام الخاصة بقيمتهم الشخصية كما يرونها وببساطة فإن مفهوم الذات يسمح للفرد بأن يصف نفسه في إطار تجربة مثيرة، أما تقدير الذات فيهتم بالقيمة الوجدانية التي يربطها الفرد بأدائه خلال هذه التجربة.

ويميز **تمشيك Tamashek** بين ثلاثة مصطلحات في هذا المجال: "الذات ويتمثل الجزء الواعي من النفس على المستوى الشعوري و " مفهوم الذات "يشير إلى تلك المجموعة الخاصة من الأفكار والاتجاهات التي تكون لدينا في أي لحظة من الزمن، أي أنها ذلك البناء المعرفي المنظم الذي ينشأ من خبراتنا بأنفسنا والوعي بها، أما تقدير الذات فيمثل الجزء الانفعالي منها. (شوكت،1993، ص53).

ثانيا: تقدير الذات

1-تعريف تقدير الذات:

1-1 اللغة: يعرفه المتقن (2004) لغة من قدر بمعنى اعتبر، ثمن، أعطى قيمة.

1-2 اصطلاحا: تعددت تعاريف تقدير الذات من جانب الباحثين والدارسين في مجال علم النفس،

سنحاول إيجازها وفق أهم الرواد في هذا المجال، على النحو التالي:

يعتبر **وليام جيمس** أول من تحدث عن مفهوم تقدير وقد عرّفه بأنه: "التعارض بين الذات الحقيقة المدركة والذات المثالية ". (عبد الكريم قاسم أبو الخير، 2004، ص142).

تعريف جوبل بروكنر: هي سمة تشير إلى درجة محبة أو كراهية المرء لذاته.

تعريف دنيس واتلي Denis Whitely : الشعور الداخلي العميق بقيمة الذات.

تعريف كوبر سميث (Cooper Smith): تقييم الفرد لنفسه هو ذلك التقييم الراسخ الذي

يعبر عن الاتجاه سواء بالقبول أو بالرفض ويشير إلى مدى اعتماده الفرد في قدراته ونجاحه وقيمه.

تعريف بتروفكسي وباروشفسكي: تقييم الفرد لذاته وآماله المستقبلية وميزاته ووضعه بين الآخرين. (مايسة جمعة، 2007، ص36،35).

تقدير الذات يعد اتجاها من الفرد نحو نفسه، يعكس من خلال فكرته عن ذاته، وخبرته الشخصية معها سواء في صورة انفعالية أو في صورة سلوكية وهو بمثابة تقييم عام لقدراته ينقله إلى آخرين بالأساليب التعبيرية المختلفة. (عايدة ذيب،2010، ص77).

التعقيب:

تقير الذات هي مقدار الصورة التي ينظر بها الانسان لنفسه هل هي ايجابية أو سلبية وشعور الفرد بكفاءته وجدارته في تحقيق أهدافه من خلال علاقته بالواقع.

2-لمحة تاريخية حول تقدير الذات:

يرجع أصل مصطلح تقدير الذات على القرن العشرين فقط، أما بالنسبة للكتابات السابقة على هذا التاريخ فقد كانت غائمة وغير محددة تكافئ بين الذات وعدد من المفاهيم الميتافيزيقية مثل الروح والإرادة... ولذلك كانت معظم المناقشات المتعلقة بالذات في ذلك الوقت، تنتمي للفلسفة أو الدين.

(Well and Burns, 1979, Marwell, 1976)

3-أهمية دراسة تقدير الذات:

يحتل تقدير الذات مكانة مهمة في دراسات علم النفس الحديث إذ بعد إدراك الفرد لذاته محددا لسلوكه في المستقبل...فنجده يستمر في تنمية وتطوير قدراته وإمكاناته عندما يكون متقبلا لذاته أما إذا فقد هذا فقد هذا التقبل فإنه يستخدم معظم في الهدم). (Sermon and Markus, 1990)

وفي الاتجاه نفسه يعكس تقدير الذات كما تشير بحوث العقد الماضي المتعلقة بالذات ليس فقط بالسلوك الحالي، ولكن يتعدى ذلك للعمل كمكون منظم وضابط لهذا السلوك، وعلى هذا كان التعامل معه بوصفه مكون دينامي ونشطا وقادرا على التغيير. (Markus, 1987)

ويندرج تقدير الذات بين أكثر السمات الشخصية التي تمت دراستها عبر العقود الماضية ويأتي جزء من الاهتمام به من الاعتقاد بأنه مسؤول عن عدد كبير من المشكلات الشخصية والاجتماعية، وبالتالي قد يؤدي إلى ارتفاع تقدير الذات إلى تحقيق تحسن في الحالة العامة للأفراد. (Baumeister, 1999)

4-نظريات تقدير الذات:

توجد نظريات تناولت تقدير الذات من حيث: النشأة والتطور وأثره على سلوك الفرد بشكل عام، وتختلف تلك النظريات باتجاهات صاحبها ومنهجه في اثبات المتغير الذي يقوم على دراسته ومن هذه النظريات:

4-1نظرية روزن برج(Rosenberg 1960)

تدور أعمال "روزن برج" حول محاولته دراسة نمو ارتقاء السلوك وتقييم الفرد لذاته، وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به وقد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم وأوضح عندما نتحدث عن التقدير المرتفع للذات فنحن نعني أن الفرد يحترم ذاته ويقيمها بشكل مرتفع بينما تقدير الذات المنخفض أو المتدني يعني يرفض الذات او عدم الرضا عنها. (سليمانن1992، ص 89).

لذا فإننا نجد أعمال "روزن برج" قد دارت حول دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي أو المحيط بالفرد. و قد اهتم "روزن برج" بتقييم المراهقين لذواتهم و اهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته و هو عمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في اطار الأسرة و أساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلا و المنهج الذي استخدمه روزن برج هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق و اللاحق من الاحداث و السلوك اعتبر

روزن برج ان تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه و طرح فكرة ان الفرد يكون اتجاهات نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها و يختبرها ما الذات إلا احد هذه الموضوعات . ويكون الفرد نحوها اتجاهها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى، ولو كانت الأشياء بسيطة يود استخدامها لكنه فيما بعد عاد واعترف بان اتجاه الفرد نحو ذاته يختلف ولو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى بمعنى أن روزن برج يؤكد على ان تقدير الذات هو "التقييم الذي يقوم به الفرد ويحتفظ به عادة لنفسه" وهو يعبر عن اتجاه الاستحياء او الرفض. (كفافي، 1989، ص103).

4-2 نظرية كوبر سميث: (Cooper Smith) :

أعمال كوبر سميث تمثلت في تقدير الذات عند الأطفال ما قبل المدرسة ويرى ان تقدير الذات يتضمن كلا من عمليات تقييم الذات وردود الأفعال والاستجابات الدفاعية. وعلى عكس 'روزن برج' لم يحاول كوبر سميث أن يربط اعماله في تقدير الذات بنظرية أكبر وأكثر شمولا. ولكنه ذهب إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب ز لذا فإنه علينا ألا ننغلق داخل منهج واحدا مدخل معين لدراسته بل علينا أن نستفيد منها جميعا لتفسير الأوجه المتعددة لهذا المفهوم.

ويؤكد كوبر سميث بشدة على أهمية تجنب فرض الفروض الغير ضرورية. (كفافي، 1989، ص104). ويقسم تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين: التعبير الذاتي وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها، والتعبير السلوكي وهو يشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته، التي تكون متاحة للملاحظة الخارجية.

و يميز "كوبر سميث" بين نوعين من تقدير الذات : تقدير الذات الحقيقي و يوجد عند الافراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذو قيمة .و تقدير الذات الدفاعي و يوجد عند الافراد الذين يشعرون أنهم غير ذوي قيمة و قد افترض في سبيل ذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات و هي: النجاحات و القيم و الطموحات و الدفاعات و قد بين أن هناك ثلاثة من حالات الرعاية الوالدية تبدو له مرتبطة بنو المستويات الأعلى من تقدير الذات و تدعيم سلوك الأطفال الإيجابي من جانب الإباء و احترام مبادرة الأطفال و حرمتهم في التعبير من جانب الإباء.(الخضير، 1420، ص 46،47).

4-3 نظرية زيار: (ZELAR 1969)

تفترض هذه النظرية أن تقدير الذات ينشأ يتطور بلغة الواقع الاجتماعي وينشأ داخل الإطار الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد لذا ينظر "زيار" إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية ، و يؤكد أن تقييم الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته و يلعب دور المتغير الوسيط او أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات و العالم الواقعي .و على ذلك فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك و تقدير الذات طبقا "لزيار" مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية و قدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات

التي يتعرض لها من ناحية أخرى .و لذلك فإنه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من التكامل و تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات و هذا يساعدها في أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي التي توجد فيه .إن تأكيد "زيار" على العامل الاجتماعي جعله يسهم مفهومه و يوافق النقاد على ذلك بأنه تقدير الذات الاجتماعي و قد ادعى أن المناهج أو المداخل الأخرى في دراسة تقدير الذات لم تعطي العوامل الاجتماعية حقها في نشأة و نمو تقدير الذات .(كفافي،1989،ص104).

4-4 نظرية كارل روجرز : (Karl Rogers)

وترى النظرية أن الانسان يولد ولديه دافعية قوية لاستغلال إمكانياته الكامنة لتحقيق ذاته وأن يصونها ويعززها، وقد يحتاج الانسان إلى إنسان آخر ليظهر تفهما وتعاطفا كاملين لكي يساعده على استنباط هذه الإمكانيات الكامنة استغلالها لكي يحقق ذاته ن بحيث ركز "كارل روجرز" في نظريته على أهم المفاهيم **تتلخص فيما يلي:**

- **مفهوم الكائن العضوي:** وهو الفرد ككل والذي يستجيب ككل منظم للمجال الظاهري لإشباع حاجاته المختلفة، حيث ان تحقيق الذات وصيانتها هي دافع هذا الكائن العضوي الأساسي.
- **مفهوم المجال الظاهري:** حيث يوجد كل فرد في عالم من الخبرة دائم التغيير، هو مركزه فكل فرد يحيا في عالم خاص به، عالم متغير باستمرار وقد ترك تلك الخبرة شعوريا او لا شعوريا. (السيد خير الله،1981، ص76).

تعقيب:

إن النظريات التي فسرت مفهوم تقدير الذات ركزت معظمها على أن تقدير الذات ينشأ من خلال تقييم الفرد لذاته انطلاقا من الوسط الاجتماعي المحيط به، إلا أن كوبر سميث كان له رأي مخالف لذلك حيث رأى أن تقدير الذات هو مفهوم متعدد الجوانب وصنفة لقسمين: تقدير ذات حقيقي وتقدير ذات دافعي وبذلك فإن كل النظريات التي فسرت تقدير الذات توصلت على نتائج يمكننا الاعتماد عليها مجتمعة.

5-العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

* **البيئة الاسرية:** نمو تقدير الذات يبدأ من الميلاد فالتجارب المبكرة أثناء مرحلة الطفولة والمراهقة يكون لها تأثير كبير في نمو تقدير الذات والأسرة هي العامل الأساسي في التنشئة الاجتماعية فهي تزود الطفل بالمؤشرات المبدئية بخصوص ما إذا كان مقبولا أو غير مقبول، محبوبا أو غير محبوب، جدير بالثقة أو غير جدير بها.

أراء الآخرين: يتأثر مستوى تقدير الذات بالكيفية التي يعاملنا بها الآخرين، فالأفراد الذين تمت معاملتهم باحترام وتقدير واهتمام من قبل الأشخاص المهمين في حياتهم غالبا ما يكون لديهم تقدير ذات مرتفع.

***الأفكار الذاتية:** تقديرنا لذاتنا تحدده أفكارنا الذاتية هي أفكار في عقولنا نقبلها ونسلم بأنها حقيقية، وأفكارنا الذاتية تشكل أساس صورتنا الذاتية التي تؤثر بشكل كبير على مستوى تقديرنا لذاتنا. فعندما تكون صورتنا الذاتية إيجابية ينمو لدينا الشعور بالكفاءة وقيمة الذات.

***التطلعات الشخصية:** مستويات التطلعات الشخصية تؤثر بالفعل على الشعور بتقدير الذات، فما يمثل نجاحا لشخص يمكن أن يكون فشلا لآخر ومستوى تقدير الذات لدى المرء يرتفع إذا فاق التطلعات الشخصية في جانب قيم من جوانب السلوك. (رنجيت سينج، 2005، ص 16، 20).

6- أقسام تقدير الذات:

ومن هنا يقسم علماء النفس التقدير الذاتي إلى قسمين: المكتسب والشامل.

6-1 تقدير الذات الشامل: يعود الحس العام للافتخار بالذات، فليس مبني أساسا على مهارة محددة أو إنجازات معينة، فهو يعني أن الأشخاص الذين أخطوا في حياتهم العملية لا يزالون ينعمون بدفع التقدير الذاتي العام وحتى وإن أغلق في وجوههم باب الاكتساب.

6-2 تقدير الذات المكتسب: وهو التقدير الذاتي الذي يكتسبه الشخص خلال إنجازاته فيحصل على الرضى بقدر ما أدى من نجاحات.

- فالاختلاف الأساسي بين المكتسب والشامل يمكن في التحصيل والإنجاز الأكاديمي ففكرة التقدير الذاتي المكتسب تقول إن الإنجاز يأتي أولا ثم يتبعه التقدير الذاتي بينما التقدير الذاتي الشامل والذي هو أعم من حيث المدارس "تقول إن التقدير الذاتي يكون أولا ثم يتبعه التحصيل والإنجاز".

- ويقول المؤيدون التقدير الذاتي المكتسب: على أحسن الأحوال التقدير الذاتي الشامل لا معنى له على أسوأ الأحوال هو ذو تأثير سلبي، فإن الثقة تؤدي على المبالغة بالرغم من معنى الهش والفراغ الذي يعيشه، أو يؤدي على عدم الثقة في التعامل مع الآخرين وهذا يؤدي إلى الشك الذاتي، بينما التقدير الذاتي المكتسب بإمكانه الاهتمام بذاته فهو ينمو طبيعيا وخصوصا عندما ينجز شيئا. (بترس حافظ بترس، 2008، ص 854).

7- مكونات تقدير الذات:

إن تقدير الذات هو نتاج تفاعل وتكامل مجموعة من المعايير والمكونات. يجملها **أندري ولورد (1999) في ثلاثة عناصر أساسية وهي:** الثقة في الذات، النظرة على الذات وحب الذات. حيث أن التوافق والانسجام بين هذه العناصر يعطي تقديرا جيدا ومتوافقا للذات.

7-1 حب الذات:

هو أهم عنصر في تقدير، فحب الذات يستلزم تقييمها دون وضع شروط لهذا الحب. يجب أن نحب ذاتنا رغم أخطائنا وحدودها، رغم فشلها وهزيمتها.

7-2 النظرة إلى الذات:

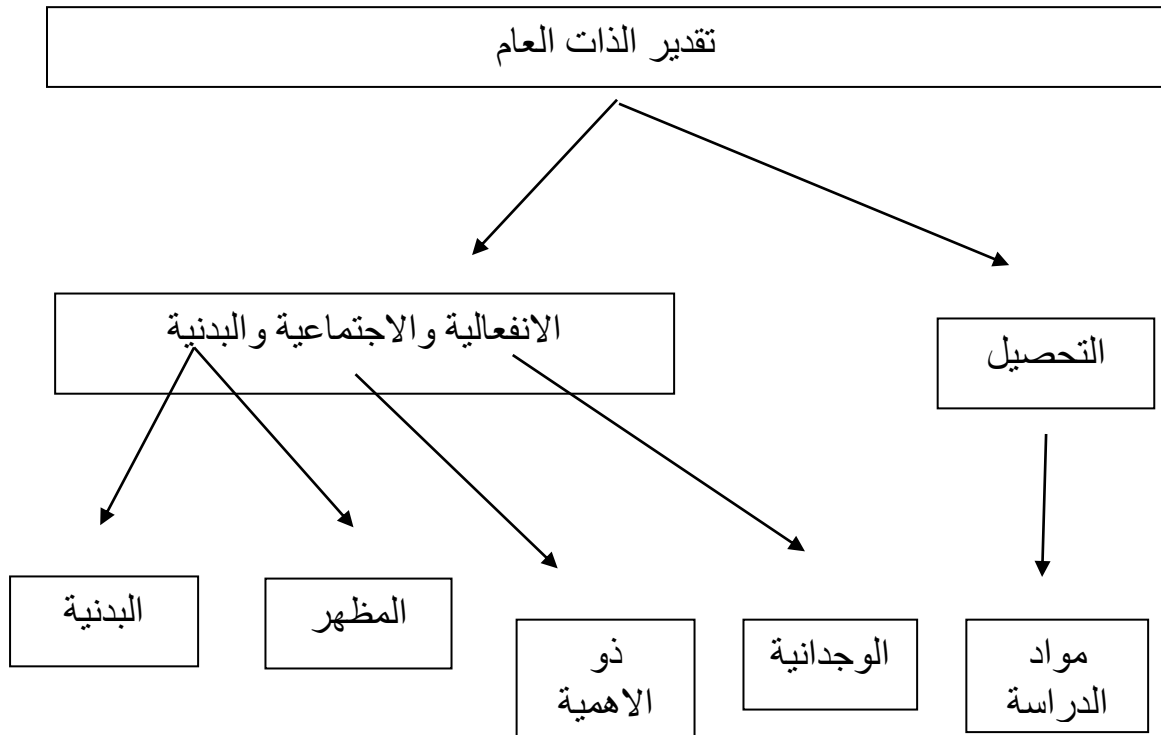
تعتبر النظرة التي نحملها حول ذاتنا بمثابة الركيزة الثانية في تقدير الذات. فالنظرة الإيجابية حول الذات تعتبر قوة داخلية تدف بالفرد إلى تحقيق السعادة رغم الصعوبات، وهي نابعة من محيطنا العائلي.

7-3 الثقة في الذات:

وهي ثالث مكون لتقدير الذات وتهم أساسا أفعالنا وتصرفاتنا. أن تكون واثقا من ذاتك يعني قدرتك على حسن التصرف في المواقف المهمة والحساسة، فهي ناتج كل من حب الذات وتصور الذات وهي المعيار الفعلي لتقدير الذات ولتحسينه وتعديله. (عثمان شجاع، 2014).

8-أبعاد تقدير الذات:

(، تصورا هرميا لتقدير الذات يبدأ بتقدير الذات العام **Elston Shav** وضح "شاف يلسون" ثم ينبثق منه رئيسيان الأول يتصل بالتحصيل، والثاني بالجوانب الانفعالية والاجتماعية والبدنية ويتفرع في النهاية عن كل بعد منهما مجموعة من الأبعاد الفرعية. كما هو موضح في الشكل التالي:



شكل رقم(01): يوضح أبعاد تقدير الذات عند "شف يلسون وآخرون" (1976).

و قد أثبت فلمنج Fleming وكرتني وجود خمسة أبعاد لتقدير الذات لا تختلف كثيرا عن تلك التي وضعها "شف يلسون" وزملاؤه الا في غياب البعد الانفعالي، وهذه الأبعاد هي: اعتبار الذات -الثقة الاجتماعية-القدرات المدرسية-المظهر البدني-القدرات البدنية. (شعشوع، 2012، ص98).

(1993) أبعاد تقدير الذات إلى: **Hareter حدد هارت**

- القدرات المدرسية والبدنية.

-تقدير الذات العام (MARIE-Eve BLACKBURN , 2009)

9-مستويات تقدير الذات:

نميز نوعين من تقدير الذات هما:

9-1المستوى المرتفع (العالي الإيجابي):

وتشير نتائج دراسة تيسر وشف ارتز الى أن الافراد ذوي تقدير الذات العالي ينظرون الى كونهم قادرين على مواجهة الصعوبات في الحياة بأنفسهم دون الحاجة الى الاعتماد على مساعدة الاخرين وأن دافعيتهم الى التحصيل أقوى مقارنة بذوي تقدير الذات المنخفض.

ورأى ارتكسن (1983) أن الفرد الذي يمتلك مفهوما قويا وإيجابيا للذات يرى العالم بشكل مختلف تماما عن الشخص الذي يمتلك مفهوما ضعيفا للذات. (الألوسي، 2017، ص، 51).

صفات الأشخاص ذوو التقدير المرتفع للذات: أثبتت نتائج الكثير من الدراسات مثل: أبرامزهيغ (1988) جوزيف وآخرون(1992)، جيهان رشتي (1993)، مكاي(2000)، أن الأشخاص الذين يتصفون بتقدير مرتفع للذاتهم:

- أكثر ثقة في احكامهم وآرائهم.

- لديهم القدرة على الاندماج والانتماء بسرعة.

- الشعور بالأهمية والقدرة على مواجهة التحدي والضغط المختلفة.

- أكثر قدرة على السيطرة على أنفسهم وأقل تأثرا بآراء الاخرين.

- أكثر واقعية وتفاؤلا. (شعشوع عبد القادر، 2012، ص 99).

9-2 المستوى المتدني:

وقد تبين من خلال عدد من الدراسات كدراسة ترا مبلي أن الانخفاض في تقدير الذات يؤدي الى القلق ويكون ذو تقدير الذات المنخفض سريعي التأثير وشديدي الحساسية اتجاه النقد واللوم يميل انجازهم للمهمات الى أن يكون ضعيفا ويظهرون اضطرابا عاليا عندما يكتشفون أي شيء غير مقبول عن أنفسهم.

ولاحظ يورني الى ان السلوكيات الاجتماعية الناتجة عن تقدير الذات هي ذات تأثير كبير في تطور الشخصية والفاعلية الاجتماعية للشخص، هذا فضلا عن ان مستوى تقدير الذات مرتبط بسلوك الشخص في المواقف الاجتماعية. وأوضح بوطلا (1984) أن هناك علاقة بين تقدير الذات والكآبة وأن ذوي تقدير الذات المنخفض كانوا مكتئبين أكثر من ذوي تقدير الذات العالي.

صفات الأشخاص ذو التقدير المنخفض للذات:

يشير "بيرنز" الى أن الذين يعانون من اخفاض تقدير الذات وافتقار الإحساس بالقيمة الذاتية غالبا ما يظهرون خصائص سلوكية تساعد في التعرف إليهم:

- أولا: يكونون حساسين للنقد، حيث يعتبر النقد تأكيدا آخر لإحساسهم بالنقص.
- ثانيا: يستخدمون اتجاها متطرفا في النقد لحماية صورة الذات المتداعية، وإعادة توجيه الانتباه نحو نقائص الآخرين بدلا من تلك الخاصة بالذات.
- ثالثا: توجد عقدة الشعور بالاضطهاد ن حيث ينسب الفشل الى مقاصد خفية لدى الآخرين: وبالتالي يتم اسقاط اللوم على الآخرين.
- رابعا: الميل للعزلة والجبن، وافتقاد الرغبة في المنافسة. وهذا الانسحاب والرفض للمشاركة هو محاولة لتجنب الفشل المتوقع منان يظهر علانية مما يؤدي الى تأكيد معتقدات الفرد حول نفسه. (رعدة شريم، 2009، ص214).

خلاصة الفصل:

يعد تقدير الذات أحد المتغيرات الشخصية التي أظهرت درجة من الثبات كمتغير منبه باستجابة الفرد للعائد السلبي، وفقا لعدد من الدراسات يتأثر منخفضو تقدير تأثرا سلبيا شديدا بعد المرور بخبرة الفشل إذ تؤثر هذه الخبرة لدبهم على كل من الدافعية والأداء، مقارنة بمرتفعي تقدير الذات المتكافئين معهم من حيث بقية المتغير.

ونستخلص مما سبق أهمية دراسة مفهوم تقدير الذات لدى الفرد، ومزيذا من فهم العمليات النفسية التي تفسر العديد من السلوكيات.

الفصل الثالث

العنف ضد المرأة

تمهيد:

إن العنف ولد وترعرع مع الانسان، بل أصبح هاجسا يقلقه ويفقده راحته ذلك لأن الكل معرض للعنف بشتى أنواعه وصوره.

وتعتبر ظاهرة العنف ظاهرة معقدة تدخل فيها وتتشابك وإياها عدة عوامل منها: النفسية، العقلية، الوراثية الاجتماعية، الاقتصادية، وغيرها العنف ظاهرة عالمية تنمو في الدول النامية كما في الدول الغنية، وقد يمارس العنف في الكثير من المجالات حيث يبدأ داخل الاسرة بالاعتداء على الزوجة او الزوج او الأولاد او جميعهم، وخاصة الإساءة الى المرأة بالاعتداء عليها بالضرب، كما قد يمارس في الشارع وفي ملاعب الكرة، وفي أماكن التجمعات البشرية وفي السجون.... وقد يمارس بين الدول والمجتمعات او بين الأمم.

ويعد العنف الموجه ضد المرأة من أبرز المشكلات العالمية التي لا يكاد يخلو منها مجتمع سواء وصف بالتقدم او التخلف، كونه يشكل إنهاكا لحقوقها الإنسانية والحريات الأساسية التي يجب أن تتمتع بها.

1-تعريف العنف:

تعددت وتداخلت تعاريف العنف، مما خلق قدرا من الاضطراب ويعود عدم الاتفاق على اعتبارات متعددة منها:

أن العنف ظاهرة اجتماعية مركبة ومعقدة ومتعددة، ومتباينة حسب الزمان والمكان، ولظاهرة العنف ابعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية ودينية ونفسية، ويضمن سلوكيات مختلفة التنوع.

فكلمة العنف باللغة العربية من الجذر (عنف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو عنيف إذا لم يكن رقيقا في امره وعنف به أو عليه عنف وعفافة، أي اخذه بشدة وقسوة. (العادلي حسين درويش، من الموقع

الالكتروني //http:(wwwamanjadan.NgJanew.)

*المفهوم الاصطلاحي للعنف:

اختلفت تعريفات العنف كمفهوم من بيئة ثقافية إلى أخرى باختلاف الهدف إذا كان أخلاقيا، سياسيا او نفسيا او اجتماعيا. يرى السمري ان العنف كمصطلح ليس من السهل تعريفه، حيث يميز الباحثون بين أفعال القوة، او أفعال العنف المشروعة والغير المشروعة فمثلا كثيرا ما يعد الضرب داخل الاسرة امرا مقبولا ثقافيا ومعياريا، اما إذا تعرض أحد افراد الاسرة للضرب من أحد الغرباء فانه يعد سلوكا غير مشروع، ومن هذا المنطق يصل الى تعريف العنف بأنه:

"أي سلوك يصدر من الفرد او الجماعة، اتجاه فرد اخر او اخرين ماديا كان او لفظيا مباشر او غير مباشر، نتيجة للشعور بالغضب او الإحباط او للدفاع عن النفس، او الرغبة في الانتقام من الآخرين، او الحصول على مكاسب معنية ". (عالية احمد صالح صيف، 2010).

عرفت منظمة الصحة العالمية العنف بأنه الاستعمال المتعدد للقوة المادية، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص اخر، أو ضد مجموعة او مجتمع بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت او إصابة نفسية او حرمان من أي نوع كان. (وفاء العرادة ومها غناء، 2013).

نستخلص أن العنف هو عبارة عن استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير .

2- تعريف العنف ضد المرأة:

و كما جاء في تصريح للحد من العنف ضد النساء و الذي تم تحديده من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1993 ما يلي: "أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أذى أو معاناة نفسية أو جسمية للمرأة، بما فيه ذلك التهديد باقتراف هذا الفعل أو الاكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة كما يشمل كذلك العنف الذي ترتكبه الدولة أو تتغاضى عنه. و يعرف أيضا العنف ضد المرأة " ذلك السلوك أو الفعل الموجه ضد المرأة سواء كانت زوجة أو أم أو اخت أو ابنة، يتسم بدرجات متفاوتة من التمييز و الاضطهاد و القهر و العدوانية الناجم عن علاقات القوة غير متكافئة بين المرأة و الرجل نتيجة لسيطرة النظام الأبوي على أغلبية الأسر. (اميمة منير جادو، 2005).

* تعريف ما تلين (200): أن العنف ضد المرأة يتضمن سلوكيات مقصودة تؤدي إلى إلحاق الأذى بالمرأة وهذه السلوكيات قد تكون نفسية أو جسدية أو جنسية.

* تعريف عبد الوهاب (1994): أن العنف ضد المرأة هو ذلك السلوك أو الفعل الموجه على المرأة على وجه الخصوص سواء كانت زوجة أو أما أو اختا أو ابنة ويتميز بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية الناجم عن علاقات القوة والغير متكافئة بين الرجل والمرأة. (سهيلة محمود بنات، 2008، ص21).

تعقيب:

هو استعمال القوة وهو سلوك عدائي مدفوع بالغضب يمارسه الرجل على المرأة بهدف تخويفها وإجباره على الخضوع له ويأتي العنف على شكلين إما بدني مثل الضرب والتهديد بالسلاح، الصفع، الركل، اللكم والشكل الثاني العنف اللفظي مثل التهديد، السب، الإهانة بالتقليل من شأن المرأة وسوء معاملتها الاجتماعية والاقتصادية وهو في الأخير يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى إلحاق الأذى بالمرأة.

3-العوامل المسببة للعنف ضد المرأة:

3-1 العوامل البيولوجية: هناك اتفاق بين المختصين على أن عوامل البيولوجية هي العنصر الأول

الذي يدفع بعض الأفراد إلى السلوك العدواني و العنف و من ذلك إتلاف بعض خلايا المخ لسبب أو لآخر، كذلك وجد أن 70 بالمئة ممن يعانون صدمات مرضية أصيبت أدمغتهم يستجيبون بعنف لأنفه الأسباب كما وجد ان الذين يتعرضون لحوادث تصيب الدماغ أثناء أو بعد الانتباه من شرب الكحول و الذين يدمنون المخدرات و الكحوليات يصبح سلوكهم عدوانيا كذلك وجد العلماء أن الامراض الجسمية و استخدام العقاقير المخدرة، يمكن أن تؤدي الى السلوك العدواني. (ديانا هيلز، 1999، ص202).

3-2 العوامل النفسية:

وما يصاحبها من إشباع حاجات الفرد العاطفية وعجزه من التكيف النفسي والاجتماعي السوي بالتدرج إلى

قيام الصراع أو نوع من عدم الاستقرار الداخلي ومن هذه العوامل ما يلي:

- شعور الرجل بالنقص وفقدانه الثقة في نفسه يدفعه لممارسة العنف ضد زوجته أو اخته للتعويض عن شعوره بالنقص ولحماية نفسه ومشاعر الفشل والإحباط يلجأ الرجل إلى ممارسة العنف الفيزيقي أو التهديد بممارسة القوة لهزيمة المرأة ومنع تفوقها عليه.

- فشل الزوجين في الاتصال الجيد مع بعضها البعض وعدم قدرة على التفاوض بطريقة عقلانية.

- عجز الرجل على القيام باستجابات المناسبة حين ترفضه زوجته أو توجه إليه الإهانات وتصفه بأنه عاجز جنسياً أو تعاييره بفقره أو جهله أو حين تثير غيرته فليجأ للاعتداء عليها وفرض سيطرته.

- كما يلجأ الرجل للعنف داخل أسرته وذلك لخفض التوتر والإحباط الذي يشعر به في عمله وعدم قدرته في التعبير عن شعوره بالغضب والتعبير عنه أمام رئيسه فيقوم بإزاحته وإسقاط غضبه على زوجته وأولاد.

- أن يكون الزوج تعرض للضرب في طفولته أو اعتاد مشاهدة أبيه لأمه وبالتالي يصبح العنف سلوك متعلم وهو حصيلة تاريخ سابق مليء باليأس والإحباط.

- النزعة المازوشية لدى الأسرة حيث تتعدد إثارة غضب الزوج وتدفعه لضربها إرضاء لهذه النزعة المرضية فيها وبعض الاعتداء عليها تشعر بالسعادة والنشوة. (عبد الرحمان العيسوي، 2004، ص 235).

3-3 العوامل الاجتماعية:

- التنشئة الاجتماعية التي تقوم على أساس التربية العنيفة حيث تشكل لديه شخصية ضعيفة وغير واثقة وهذا ما يؤدي به في المستقبل إلى معالجة هذا الضعف بالعنف بحيث يستقوي على الأضعف منه وهي المرأة.

- وجود أطفال يدفع المرأة لمحاولة الحفاظ على وحدة العائلة والتحمل من أجلهم، خاصة إذا كانت تعتقد أنها تستطيع أن تغير الرجل وان الصبر والتحمل والزمن كفيل بتغييره. (سلوى عبد الحميد الخطيب، 2002، ص293).

3-4 العوامل الاقتصادية:

- الفقر والبطالة التي تؤثر على الناحية المادية للأسرة مما ينعكس سلبا على مستواهم المعيشي، حين يصعب الحصول على لقمة العيش وتوفير الحاجيات الضرورية لأفرادها فينشأ الصراع بين الزوج والزوجة حيث تطالبه بتوفير حاجيات البيت وهذا ما يجعله يعاني من الضغط او الإحباط نتيجة العجز عن القيام بواجباته اتجاه أسرته.

- المرأة الغير عاملة والمعتمد اقتصاديا على زوجها لا تستطيع ترك المسكن الزوجي لعجزها من إعالة نفسها وأولادها وبذلك تقبل عنف الزوج وإذلاله خاصة إذا كانت فاقدة لمن تلجأ عليه أو من يقوم بحمايتها. (قدرة عبد الأمير هر، 2008، ص48).

3-5 العوامل الثقافية:

التفاوت الواضح في المستوى التعليمي والمؤهلات الدراسية لكل من الرجل والمرأة خصوصا إذا كانت المرأة هي الأعلى في المستوى مما يولد توترا وعدم التوازن لدى الرجل فيحاول تعويض هذا النقص باحثا عن المناسبات التي يمكنه فيها استصغارها بالشتم والإهانة أو حتى الضرب للسيطرة عليها ومنع تفوقها.

- العنف الأسري في الطبقات الاجتماعية العليا قد يعود إلى الحرية الزائدة التي تعطى للمرأة والتي تصل بها لحد الانقلاب والتمرد وعدم الطاعة لسلطة الأب او الزوج مما يولد العنف.

- ضعف الوازع الديني والفهم الخاطئ لمبدأ القوامة وتبرير استعمال العنف ضد المرأة بأنه طريقة المثلى لتقويم سلوكها. (عبد الرحمان العيسوي، 2004، ص481).

4- أشكال العنف ضد المرأة:

للعنف ضد المرأة اشكال عديدة مثل: (العنف الجسدي، الجنسي، واللفظي والنفسي والاقتصادي). وأشارت دراسات عديدة من بينها دراسة لمنظمة الصحة العالمية الى أنواع عديدة منتشرة من العنف ضد المرأة ويمكن تلخيصها كالتالي: (عبد السلام التالوة، 2009).

المرحلة	شكل العنف
قبل الولادة	الإجهاض الانتقائي
الطفولة وصبوة الفتاة	عنف جنسي في المجال الخاص: سفاح القربى، زواج القصر، ختان الاناث، تمييز جنسي في التعليم والرعاية الصحية.
البلوغ وسن الرشد	العنف الاسري والعنف الزوجي الذي يشمل (العنف الجسدي، واللفظي، والنفسي والاقتصادي). عنف جنسي: الزواج القسرين، اغتصاب زوجي، حمل قسري، الاغتصاب والاعتداء الجنسي على العاملات في المنزل، الاعتداءات الجنسية داخل الحرم الجامعي، الاعتداء الجنسي في مناطق النزاع: العنف ضد اللاجئات والمهاجرات، نكاح الجهاد، فرض قيود على حرية المرأة في التنقل
مرحلة الشيخوخة	الانتحار القسري للأرامل لأسباب اقتصادية

جدول رقم (01): يوضح أشكال العنف ضد المرأة.

وتتلخص الاشكال كالتالي:

4-1 العنف الجسدي: ويعني استخدام القوة الجسدية نحو المرأة وهو من أكثر اشكال العنف وضوحا ويتم باستخدام الايدي أو الارجل أو أية أداة من شأنها ترك آثار واضحة على جسد المعتدي عليها مثل السكين أو أيه أداة.

4-2 العنف اللفظي: يعد العنف اللفظي من أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للمرأة بالرغم من انه لا يترك آثار واضحة ويكون العنف اللفظي على شكل شتم الرجل للمرأة سواء كانت أخته أو زوجته أو

ابنته ويحرجها أمام الآخرين، وينعتها بالألفاظ البذيئة وعدم إبداء الاحترام والتقدير لها وإبداء الإعجاب بالأخريات في حضورها وتحقيرها والسخرية منها والصراخ عليها ويعتبر العنف اللفظي هداما بشكل كبير، خاصة لصورة الذات لدى الزوجة.

4-3 العنف النفسي: أن العنف النفسي يقترن بالعنف الجسدي، فالمرأة التي تتعرض للعنف الجسدي تصاب بمعاناة نفسية فيستعمل الأزواج وسائل عديدة لجعل الزوجة تمر بمعاناة نفسية منها اضعاف ثقة الزوجة بنفسها من خلال تشكيك بسلامة عقلها وذكائها، والتقليل من قدراتها وافكارها وأدائها.

4-4 العنف الاجتماعي: ويعني حرمان الزوجة من ممارسة حقوقها الاجتماعية والشخصية، وانصياعها لمتطلبات الزوج الفكرية والعاطفية ومحاولة الحد من انخراطها في المجتمع وممارسة أدوارها مما يؤثر على استقرارها الانفعالي ومكانتها الاجتماعية ويظهر العنف الاجتماعي على شكل حرمان الزوجة من العمل أو متابعة التعليم وحرمانها من زيارة أهلها وأقاربها والتدخل في علاقتها الشخصية وحرمانها من إبداء رأيها وعدم الأخذ برأيها في قرارات الأسرة والتدخل في طريقة لباسها. (العوادة،1998، ص88).

4-5 العنف الصحي: ويقصد به حرمان الزوجة من الظروف الصحية المناسبة لها وعدم مراعات الصحة الإيجابية لها، التي تعني قدرة الزوجة على الحمل والانجاب دون التعرض للأخطار المصاحبة لتقارب الاحمال، عن طريق المراجعات الطبية وأخذ التطعيمات الضرورية، والتغذية الجيدة للزوجة الحامل والمباعدة بين الاحمال.

4-6 العنف الجنسي:

ويكون عنف الزوج الجنسي ضد زوجته بإجبارها على معاشرته دون مراعاة الوضع الصحي لها ولجوء الزوج الى استخدام قوته وسلطته لممارسة الجنس مع زوجته. ومن أشكال العنف الجنسي أيضا سوء معاملة الزوجة جنسيا واستخدام طرائق والأساليب المنحرفة الخارجة على قواعد الخلق في اتصاله الجنسي بزوجه ودم أسلوبها الجنسي لإذلالها ولتحقير شأنها ولومها على عجزه أو تدني قدراته الجنسية.

4-7 العنف المادي أو الاقتصادي:

هي طريقة أخرى من طرق الإساءة الزوج لزوجته واستغلال سلطته ورجولته. ويتمثل ذلك في البخل وحرمان الزوجة من المصروف، وذلك لإذلالها وزيادة شعورها بانها لا تستطيع العيش دونه خاصة إذا لم تكن الزوجة تعمل وفي حالة عمل الزوجة قد يلجأ الزوج لأشكال أخرى من العنف المادي تتمثل في ان يحرمها من راتبها او يتحكم هو بطريقة صرفه. (سهيلة محمود بنات،2008، ص 89).

5-آثار العنف ضد المرأة ونتائجه:

يسبب العنف ضد المرأة اثار خطيرة لا تقصر على المرأة فقط بل تمتد لتشمل اسرتها المحيطة والمجتمع، ومن أبرز الآثار المترتبة على العنف ضد المرأة:

*الآثار الصحية: المتضرر الأول من العنف ضد المرأة هي المرأة نفسها، وتتأثر

المرأة بمشاكل صحية من الإصابات الخطيرة، والكدمات والجروح، التي قد تؤدي إلى اضطرابات داخلية، وبعض المشاكل في الجهاز الهضمي، والتأثير في الحركة، وتدني مستوى الصحة العامة، وتؤدي بعض حالات العنف إلى الوفاة.

***الآثار النفسية:** يترتب على العنف عدد من المشاكل النفسية مثل الاكتئاب الحاد و الاضطراب النفسي التي قد تعود الضحية الى محاولات انتحار نتيجة للضغط النفسي الكبير الذي تقع تحته، كما يمكن أن تسبب مشاكل خطيرة مثل ادمان الكحول، المخدرات او الدخان الامر الذي ينعكس على صحة المرأة النفسية في مراحل متقدمة.

***الآثار الاجتماعية:** لان المرأة عضو فاعل في المجتمع، فان كل ما تمر عليه ينعكس على اسرتها ومحيطها المجتمعي بشكل كبير، ومن المشاكل التي يسببها العنف ضد المرأة الاضطرابات الاسرية التي بدورها تنعكس على الطفل بشكل كبير، وقد تؤدي الى اصابتهم بعد استقرار نفسي وعاطفي وهو ما يؤثر على سلوكياتهم المجتمعية في مراحل متقدمة من العمر.

* **الآثار الاقتصادية:** يشكل العنف ضد المرأة عائقا كبيرا أمام ممارستها دورها الفاعل في المجتمع فعند تعرضها للعنف تنطوي المرأة على نفسها الامر الذي يحدها من مشاركتها كعضو فاعل في المجتمع ويحرمها من استثمار قدراتها في الدفع الاقتصادي للمجتمع.

6- النظريات التي فسرت العنف:

6-1- التحليل النفسي: يرى التحليليون أن العنف والعدوان يرجع إلى أن للفرد غريزة لا شعورية هي غريزة الموت وتتضمن الرغبة في تدمير الذات ولأن الشخصية التي تتمتع بصحة النفسية لا تقوم بتدمير ذاتها، فإنّ هذا الاندفاع يمكن أن يتحول بطريقة لا شعورية نحو الخارج أي نحو الآخرين في العدوان والعنف ضد الآخرين، ولكن فيما بعد اتجه بعض التحليليين إلى الإحباط لتفسير العدوان حيث يرى أن العدوان يحدث كنتيجة لفشل أو قمع محاولتنا التي تهدف على إشباع حاجتنا أو تحقيق رغباتنا.

لقد صنف فرويد الدوافع الغريزية إلى نوعين من الدوافع: دافع الحياة ودافع الموت او التدمير (الدافع العدوانية)، يرى فرويد أن هدف الدافع العدواني هو دفع الكائن الحي نحو الموت، والعودة به إلى حالة السكون الأولية يؤكد فرويد أن العدوان هو عبارة عن طاقة تبني داخل الفرد وتعبّر عن نفسها خارجيا على شكل تدمير الذات ووفقا لذلك يمكن فهم العدوان بشكل مفصل أنه كل سلوك ينطلق من الداخل إلى الخارج وليس بالضرورة أن تكون إنجازات الدافع العدواني إنجازات هدامة ما دام بقي مسيطر عليه من قبل دوافع الحياة.

ويرى فرويد أن كل انسان يخلق ولديه نزعة نحو التخريب ويجب التعبير عنها بشكل وبأخر، فإذا لم تجد هذه الطاقة منفذا لها في الخارج(البيئة) فهي توجه نحو الشخص نفسه. وكما أن العدوان طاقة لا شعورية داخل

الانسان، لذا لا بد أن يعبر عنها سلوكيا، وحتى يتم ذلك لا بد من وجود اثاره خارجية تجعل الطاقة العدوانية الغريزية ان تعبر عن نفسها وقد يكون العدوان:

- مباشرة: أي سلوك موجه نحو مصدر التهديد او الاثارة بشكل مباشر.
- عدوانا بديلا: اسي سلوك موجه نحو مصادر بديلة لمصدر الاثارة في حالة تعذر الاعتداء عليه.
- عدوانا خياليا: وذلك من خلال مشاهدة أفلام العنف والجريمة والتوحد مع شخصية المعتدي. (جبريل، 1992، ص130).

6-2 الاتجاه السلوكي: يرى أنصار النظرية السلوكية أن الناس يتعلمون العدوان بالطرق التي يتعلمون بها من السلوكيات الاخرى. فقد يكون العدوان نتيجة تعزيز ما، فالسلوك الذي يكافئ يتكرر في مواقف أخرى. (رضوان، 2000، ص80).

6-3 الاتجاه المعرفي: ركز على أثر الأفكار والمعتقدات وكيفية تفسير الفرد للمواقف في حصول العنف، وركزوا على الطريقة التي تحلل بواسطتها العدوانيون المعلومات ويعالجونها، ويرى المعرفيون أن كيفية الاستجابة للمواقف تعتمد على كيفية تفسير الموقف فقد يكون تفسير للموقف أنه مهدد ومحاييد والتفسيرات المختلفة التي يضعها الفرد لسلوك الاخرين، ربما تقوده إلى التصرف بعدوانية خاصة إذا افترض أنهم يقصدون الإساءة اليه.

وفيما يتعلق بموضوع العنف ضد المرأة، فإن ما يدور بذهن الزوج من تفسيرات لسلوك الزوجة نحوه قد يقوده إلى استعمال العنف ضدها. (جبريل، 1992، ص151).

تعقيب:

من خلال النظريات التي تم تداولها في بحثنا استنتجنا انه ليس هناك نظرية واحدة توصلت الى السبب الحقيقي الذي يدفع الانسان لانتهاج السلوك العنيف ولذلك يجب الاعتماد عليها جميعها في تفسير ظاهرة العنف من جانب معين وبمداخل خاصة وتوصل لنتائج هامة.

7- الوقاية من العنف ضد المرأة:

للتصدي من العنف ضد المرأة و ايقافه بشكل تام يجب على جميع أفراد المجتمع التكافل فيما بينهم بشكل كبير، و تبدأ الوقاية من العنف ضد المرأة من المناهج الدراسية التي يجب أن تضم برنامجا للتعريف بالعنف ضد المرأة و حمايتها منه و نشر الوعي الصحي و الثقافي حول هذا الموضوع، إلى جانب الخطط الاقتصادية التي تمكن المرأة لتعزيز دورها في المجتمع و إبرازها كعضو فاعل فيه من خلال تقديم الدورات التدريبية لها لدعم تطوير الاستراتيجيات الوطنية التي تعزز المساواة بين الرجل و المرأة و تقدم فرص متساوية لكل منهما، بالإضافة إلى تضمين البرامج الوطنية التي تكون العلاقة على مبادئ الاحترام و التقاهم لخلق جو أسري صحي للأطفال و للعائلة ككل. (سهيلة محمود، 2008).

خلاصة الفصل:

ظاهرة العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية لا تقصر على منطقة معينة من مناطق العالم، ويشكل العنف ضد المرأة أكثر انتهاكات حقوق الانسان انتشارا، وهو موجود في جميع المجتمعات والجماعات الاجتماعية والاقتصادية، كما يمثل ظاهرة يومية في حياة كثير من النساء وطوال فترة حياتهن.

وتعرض المرأة للعنف بسبب لها آثار سلبية عميقة لأنه يشعرها بالذنب والمهانة ويحط من كرامتها ويسبب لها أذى نفسي وجسدي معا، وغالبا ما يؤدي لفقدان الرابطة الإنسانية بين الرجل والمرأة ويهدد بتفكك العلاقة كما يترك الآثار النفسية.

وعند الحديث عن علاج هذه الجريمة ووضع حل لها فيجب أن يكون القانون هو الطرف الاخر، فمن دون قانون يحمي الانسان(المرأة) ويوضح الحدود والاحكام لهذه الجريمة ويضع عقابا مناسباً لصورها بنا لا يسمح لمرتكبيها من الإفلات من العقاب، فلن يكون هناك أي نفع من كل ما قيل وقال وكتب ويكتب عن العنف ضد المرأة.

[Tapez ici]



الفصل الرابع

إجراءات البحث

الميدانية

تمهيد:

بعد التطرق إلى الجانب النظري والذي ضم ثلاثة فصول المتمثلة فيما يلي الفصل الأول بعنوان مدخل للدراسة والفصل الثاني كان محتواه حول تقدير الذات والفصل الثالث كان حول العنف ضد المرأة ومن هنا ننتقل الى الجانب التطبيقي الذي يعد بدوره من اهم خطوات البحث العلمي. وفي الجانب التطبيقي سوف نتطرق إلى فصل فقط وهو إجراءات البحث الميدانية والذي يحتوي على المنهج المتبع وأدوات البحث.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية من الناحية المنهجية مرحلة أولية وتمهيدية قبل التطرق للدراسة الميدانية الأساسية لأي بحث علمي، فالدراسة الاستطلاعية للبحث إجراء هام وأساسي لتحديد الموضوع عن طريق التقرب لميدان البحث مما يوفر اتخاذ الإجراءات المناسبة للتعامل مع الأشكال المطروح، حيث تعتبر هذه المرحلة التجريبية للدراسة والدراسة الاستطلاعية تساعدنا على اختبار أولي للفروض، حيث تعطينا النتائج الأولية بمدى صلاحية هذه الفروض.

2- المنهج المتبع:

أن عملية اختيار المنهج المستخدم لأي بحث علمي لا تخضع الى إرادة الباحث بالقدر الذي يحدده طبيعة الموضوع والهدف من البحث بحد ذاته. والمنهج الذي وقع عليه اختيارنا لدراسة الموضوع هو المنهج العيادي، والذي يهتم بالدراسة المهمة للحالات الفردية.

2-1 التعريف بالمنهج العيادي:

هو المنهج الذي يستعمل في العيادات النفسية للتشخيص والعلاج. لان تفسير المظهر السلوكي لا يكون بعزل هذا المظهر عن غيره من المظاهر بل الرجوع الى الشخصية ككل وكافة الاستجابات التي تصدر عن الشخص. (تموتي ترول، 2007، ص 23).

- فيتميز بأنه يذهب إلى أن يتصف أكبر قدر ممكن من الشمولية وأنه يتناول دراسة الفرد بوضعيته ووحدة شاملة لا تقبل التجزئة كما أنه يعتمد على الملاحظة المعمقة للأفراد في العيادات النفسية للتشخيص والعلاج ويعتمد على وسائل البحث العلمية المتمثل في المقابلات والاختبارات الإسقاطي فيقول حسين عبد العزيز " إن المنهج العيادي يدرس كحالة وحيدة وكلية".

- ويستلزم البحث بالمنهج العيادي " لدراسة الحالة معتمدين على التحليل الكيفي والذي يعتبر أكثر عمقا في دراسات الحالات الفردية وذلك بهدف رسم صورة اكلينيكية لحل ومعرفة الديناميكية اللاشعورية للسلوكيات. فالمنهج العيادي يعتبر دراسة حالة وسيلة هامة لجمع المعلومات عن الحالة المراد دراستها. (محمد خليل عباس، 2007، ص 165).

بأنه "منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج وفحص مرضى عديدين يعرفه Wit mer ودراساتهم الواحد تلو الآخر من أجل استخلاص مبادئ عامة توحى بها ملاحظة كفاءتهم وقصورهم". (حسين مصطفى عبد المعطي، 1998، ص 141).

كما يعرفه أيضا على أنه الدراسة الاجمالية والمعمقة لمجموعة من الحالات الفردية بصرف النظر عن انتسابها إلى السوية والمرض. (عبد الطاهر وآخرون، 1997، ص 164).

وهذه الدراسات تتم بالاعتماد على سيكولوجية الأعماق والتحليل النفسي وديناميت الشخصية ودوافعها صراعاتها وجميع عناصرها التفاعلية. (فرج عبد القادر، 2000، ص31).

وهذا كله بهدف فهم شخصية فرد معين بالذات وتقديم المساعدة إليه.

أما عن اختيارنا لهذا المنهج لدراسة موضوعنا فهو يتناسب وهذا الأخير، ولأنه يتماشى مع طبيعة الموضوع من جهة ولكونه يعتمد على دراسات فردية لحالات البحث من جهة أخرى فضلا عن كونه يقوم بدراسة معمقة للسيرورات النفسية للحالات بحكم منهج يساعد الباحث في جمع البيانات والمعلومات ومختلف العوامل والظروف التي كانت سببا في المشكل لدى الحالة لفهمها ودراستها وتحليلها.

2-2 مزايا المنهج العيادي:

- * إنه يمثل ارض خصبة لتطبيق مبادئ النظرية التي تعلمها الفرد.
- * يمكن الباحث من النفاذ إلى أعماق الظواهر أو المواقف التي يقوم بدراستها بدلا من الاكتفاء بالجوانب السطحية واتخاذ القرار الملائم بعد تبني حلا مرجعيا.
- * إنه طريقة تدريبية يتعرف من خلالها الفرد على معالجة وحل المشاكل التي تصادفه في الحياة. (مهدي زليث، 1998، ص166-1656).

3- مجموعة البحث:

3-1 تعريف مجموعة البحث:

هو جميع الافراد أو الأشياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث وهو جميع العناصر ذات العلاقة لمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة لذا فإن الباحث يسعى إلى إشراف جميع أفراد المجتمع، لكن الصعوبة تكمل في أن عدد أفراد المجتمع قد يكون كبير، بحيث لا يستطيع الباحث إشراكهم جميعا. (محمد خليل عباس، 2014، ص217).

3-2 شروط انتقاء مجموعة البحث:

- أن تكون المرأة المتعرضة للعنف بشتى أشكاله.
- سن المرأة بين 28-44 سنة.

4- أدوات البحث:

4-1 المقابلة النصف الموجهة: وهي على عكس المقابلة الموجهة فهي تعطي الحرية للمبحوث في

الإجابة على الأسئلة بالطريقة التي يراها مناسبة وذلك لتحقيق قدر من العدالة.

هي عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، فهي أداة مهمة لجمع المعلومات من خلال المصادرة البشرية، حيث تتكون في أبسط صورها بمجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على الشخصين موضوع البحث ليقوم الباحث بعد ذلك بتسجيل البيانات. (سامي محمد ملحم، 2002).

وقد عرفها الباحث أنجلس أنجلس على أنها:

محادثة موجهة ليقوم به الشخص مع شخص آخر، وهدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات واستغلالها في بحث علمي والاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج.

ويعرفها شيلان على أنها مقابلة يطرح فيها الفاحص أسئلة متعددة ومرتبطة مسبقاً، حيث يبقى المفحوص حراً كما يشاء لكنه داخل إطار سؤال مطروح. (جويده بني جابر، 2004).

وقد اعتمدنا في بحثنا على استخدام هذا النوع من المقابلة الأكثر ملائمة لموضوع بحثنا. حيث نجد في هذه المقابلة ما يسمى بدليل المقابلة نصف الموجهة الذي يحتوي على محاور ولقد تم بناء دليل المقابلة النصف موجهة لبحثنا هذا أربع محاور كالتالي:

-المحور الأول خاص بالمعلومات الشخصية والذي نهدف من خلاله الحصول على معلومات حول الفرد.

-المحور الثاني خاص بالمعلومات عن الحالة للمرأة خلال تعرضها للعنف.

- المحور الثالث خاص بالمعلومات عن تقدير الذات ونهدف من خلاله الكشف عن تقييم الفرد لذاته.

-المحور الرابع خاص بالعلاقات العائلية والاجتماعية والذي نهدف من خلاله على معرفة نوعية المحيط العائلي الذي يعيش فيه الفرد وعلاقاته مع أفراد مجتمعه.

4-2 مقياس كوبر سميث:

التعريف بالاختبار 'مقياس كوبر سميث':

صمم هذا المقياس من طرف الباحث الأمريكي (كوبر سميث، 1967) ولهذا المقياس اتجاه تقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية، الأكاديمية بالإضافة إلى العائلة والشخصية. إن مقياس كوبر سميث تمت ترجمته إلى العربية من طرف فاروق عبد الفتاح (1981) ويتكون من 25 عبار معدة لقياس تقدير الذات وهي الصورة الخاصة بالكبار الذين يجتازون سن السادسة عشرة منها:

-العبارات السالبة والحاملة للأرقام التالية:

(2-3-3-6-7-12-13-15-16-17-18-21-22-23-24-25)

- العبارات الموجبة والحاملة للأرقام التالية:(1-4-5-8-9-11-14-19-20).

- يحتوي هذا المقياس على مقاييس فرعية وأهم أرقام عباراتها هي:

الدرجات الخام	أرقام العبارات	المقاييس الفرعية
12	1-3-4-7-10-12-13-15-18-25-24-19	الذات العامة
4	5-8-14-21	الذات الاجتماعية

6	22-20-16-11-9-6	منزل الوالدين
3	23-7-2	العمل

(عبد الرحمان العيسوي، 2007، ص104).

تعليمية تطبيق الاختبار:

اليوم سوف تقوم بملأ هذا المقياس، فيما يلي مجموعة من العبارات، وإجابتك عليها سوف تساعدني في معرفة ما تحب وما لا تحب. وإذا كانت العبارات تصف ما تشعر به عادة ضع داخل المربع في خانة " لا تنطبق ". ولا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة X (علامة) وإنما الإجابات الصحيحة هي التي يعبر بها الشخص عن شعوره الحقيقي.

طريقة التصحيح:

يمكن الحصول على درجات المقياس (كوبر سميث) بإتباع الخطوات التالية:

- إذا كانت الإجابة " لا تنطبق " على العبارات السالبة تمنحه (1)، أما إذا كانت إجابة " لا تنطبق " (0).
- إذا كانت الإجابة على العبارات الموجبة " تنطبق " تمنحه (1)، أما إذا كانت إجابة " لا تنطبق " تمنحه (0).

- يمكن الحصول على الدرجة الكلية للمقياس بجمع عدد العبارات الصحيحة وضرب التقدير الكلي في (4).

- مستويات تقدير الذات:

يظهر مقياس تقدير الذات " كوبر سميث " ثلاث فئات لمستويات الذات على النحو التالي:

الرقم	المستوى	الفئات
01	درجة منخفضة	(40-20)
02	درجة متوسطة	(60-40)
03	درجة مرتفعة	(80-60)

(عبد الرحمان العيسوي، 2007، ص106).

خلاصة الفصل:

اشتمل هذا الفصل على أهم خطوة في الدراسة فقمنا بتحديد الإجراءات الأساسية للدراسة (من منهج وأدوات).

[Tapez ici]

[Tapez ici]

الخاتمة

تعد دراسة الذات وتقديرها من الموضوعات الهامة في علم النفس وذلك لاعتبارها متغير سيكولوجي يتضمن العديد من أساليب السلوك.

فالعنف له تأثير كبير على شخصية المرأة وعلى تقديرها لذاتها. فإذا كانت المرأة تعيش بوسط مليء بالمشاكل والسلوكيات العنيفة فستتظر لذاتها نظرة سلبية مصاحبة بالشعور بالذنب والنقص وهذا ما يعكس المضرة السلبية للذات المتدنية.

أما إذا كانت المرأة تعيش في وسط خال من المشاكل والتواصل الإيجابي فستتظر لذاتها إيجابية مدعمة بنظرة مقبولة من طرف الآخرين وهذا ما يعكس حالة التقدير الإيجابي.

توصيات واقتراحات:

التوصيات:

- احترام شخصية المرأة.
- رصد العوامل المؤثرة في تقدير الذات والاستفادة منها نظريا وتطبيقيا.
- التكفل النفسي والاجتماعي للمتعرضات للعنف.

الاقتراحات:

- الحاجة لتوعية المجتمع بظاهرة العنف ومدى تأثير هذه الأخيرة على الذات وعلى حياة الشخص الصحية بالخصوص والمرأة وعلاقتها العائلية والاجتماعية.
- وضع برامج إرشادية تكميلية لمواجهة الضغوط والأزمات التي تعاني منها المرأة المتعرضة للعنف على تبني طرق المقاومة الفعالة في مواجهة الضغوط.
- توسيع الاهتمام بدراسة مشكلة العنف ومدى تأثيره على شخصية المرأة.
- بناء خطة علاجية نفسية للعمل على تحسين ذوات النساء المتعرضات للعنف.

[Tapez ici]

قائمة المراجع

-المراجع باللغة العربية:

- 1- أحمد الحسن الطراونة، منهجية البحث العلمي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 1998.
- 2 -أديب محمد خالدي، الصحة النفسية، جامعة المستنصرية، العراق، الطبعة الثالثة، 2009.
- 3 -أميمة منير جادو، العنف المدرسي: بين الأسرة والمدرسة، دار السحاب، 2006.
- 4 -الخضير غادة عبد الله، مدخل إلى علم النفس، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1420.
- 5 - السيد خير الله، مفهوم الذات وأسس النظرية والتطبيقية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1981.
- 6-العواودة، أمل، العنف ضد الزوجة، الجامعة الأردنية، الأردن، 1998.
- 7 - بشير معمارية، علم نفس الذات، دار الخلد والدونية، الجزائر، 2012.
- 8 - بطرس حافظ بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2008.
- 9-تموتي ترول، علم النفس الإكلينيكي، دار الشروق للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 2007.
- 10 - تومي بالتر، علم النفس الإكلينيكي، السعودية، الطبعة الأولى، 2012.
- 11 - جبريل وموسى، محاضرات في علم نفس الشخصية، الجامعة الأردنية، الأردن، 1992.
- 12 - حسن مصطفى عبد المعطي، علم النفس الإكلينيكي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.
- 13 - حسين عبد العزيز، مدخل في علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1985.
- 14 - دويدا عبد الفتاح محمد، العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
- 15 - ديانا هيلز، روبرت هيلز، العناية بالعقل والنفس، دار العربية للعلوم، بيروت، الطبعة الأولى، 1999.
- 16 - رنجيت سينغ مالي، روبرت، تعزيز تقدير الذات، لبنان، الطبعة الأولى، 2005.
- 17 - رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، دار النشر للجامعات، 2011.
- 18 - رجاء مكي، سامي عجم، إشكالية العنف، بيروت، الطبعة الأولى، 2008.
- 19 - سعد جلال، مناهج البحث علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1998.
- 20 - سلوى عبد الحميد خطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002.
- 21 - سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة: أسبابه، آثاره، وكيفية علاجه، المعزز للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2008.
- 22 - شكوت محمد، تقدير المراهق لذاته وعلاقته مع الآخرين، الرياض، 1993.

23- عايدة ديب عبد الله محمد، الإنتماء وتقدير الذات، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2010.

24 - عبد الحافظ، مقياس تقدير الذات للصغار والكبار، دار النهضة، القاهرة، 1982.

25 - عبد السلام التلاوة، العنف ضد المرأة، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2006.

26 - عبد الفتاح محمد دويدا، مناهج البحث في علم النفس، 1999.

27 - فرج عبد القادر، أصول علم النفس، دار قباء للنشر والتوزيع، 2000.

28- قدرة عبد الأمير، العنف ضد المرأة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

30- مایسة جمعة، تعاطي المخدرات بين مشاعر المشقة وتقدير الذات، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007.

31- محمد خليل عباس، مناهج البحث في علم النفس، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، 2018.

32- مريم سليم، تقدير الذات والثقة بالنفس، دار النهضة العربية للطباعة والتوزيع، 2003.

33- مهدي الزليج وأحمد الطراونة، منهجية البحث العلمي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 1998.

ب- الرسائل الجامعية:

34- شعشوع عبد القادر، السلوك العدواني، رسالة دكتوراه، وهران، 2012.

35- شلوفي فريدة، المرأة المقاوله في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسنطينة، 2008.

ج- المعاجم والمجلات:

* المعاجم:

36- فرج عبد القادر طه، علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2000.

37- مدحت عبد الرزاق الحجازي، معجم مصطلحات علم النفس، دار الكتب العربية، لبنان، الطبعة الأولى، 2012.

* المجلات:

38- أحمد إسماعيل الألوسي، فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2017.

39- سليمان عبد الرحمان، قياس تقدير الذات، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992.

40- عالية أحمد صالح، العنف ضد المرأة، مجلة العلوم الاجتماعية، 2010.

41- كفاقي علاء الدين، تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، 1989.

42- نادية مصطفى الزرقاوي، أيوب مختاري، أسباب العنف المدرسي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 5، 2003.

ج-المراجع باللغات الأجنبية:

- 43- Baumeister , **the nature and structure of the self**, Taylor et français group, American, 1999.
- 44- Burns, **the self concept in théorie**, développement and bavoir NEW YORK ,1979.
- 45- Desjardins, **D : D7 Elance narcissique et trouble de l'estime de soi dans les conduits Addictives**, Nice, France, 2013.
- 46- Marie –Eve black bun, **Estime de soi et image corporelle pour mieux intervenir**, Eco ber, Québec ,2009.
- 47- Markus et turf, **the dynamique self – concept, asocial psycho perspective**, annuel ravie of psychologie, 1987.